

# دور وسائل الإعلام في تشكيل الجماعات الإرهابية بالمنطقة الساحل-مغربية: نموذج الحراك الاجتماعي العربي

أحمد إسماعيل بوشناق

أستاذ باحث

بكلية علوم الإعلام والاتصال

-جامعة الجزائر 3-

مرادي إكرام وفاء

أستاذة باحثة

بكلية علوم الإعلام والاتصال

-جامعة الجزائر 3-

*الكلمات المفتاحية:* وسائل الإعلام، شبكات التواصل  
الاجتماعي، الجيو- سياسة، الإرهاب،  
الأمن.

## Résumé :

Cette étude a pour objectif d'analyser le rôle des médias dans la reconfiguration géopolitique du monde arabe en générale, et la zone sahélo-maghrébine en particulier. Dans ce contexte la variable des réseaux sociaux considéré l'une des facteurs qui généré le mouvement sociale dans l'espace Maghrébin.

Ce mouvement, dont les groupes terroristes ont développé, a porté des répercussions non souhaitables, non seulement sur le plan interne mais également sur plan régionale. La révolution puis l'effondrement du régime Libyenne a donné naissance aux nouveaux groupes terroristes à travers le flux d'armes et le retour des mercenaires d'une part, et a renforcé les allégeances entre les mouvements jihadistes dans la zone sahélo-maghrébine d'une autre part.

En effet, la mobilité de ces menaces avait un impact direct sur la sécurité nationale Algérienne qui s'inscrit dans le cadre de la sécurité régionale.

Mots clés : médias, réseaux sociaux, géopolitique, terrorisme, sécurité.

#### مقدمة:

لقد أدّى انتشار وسائل الإعلام المختلفة (المؤسّسات الإعلامية الخاصّة ومواقع التواصل الاجتماعي) وتزايد استعلاماتها بالعالم العربي، إلى تسريع موجة الحراك الاجتماعي العربي منذ 2010، وتزايد الفكر المناهض للأنظمة العربية. وعلى هذا الأساس لقد ساهمت تلك الوسائل ليس فقط في تغطية بل في نضج وتوحيد الرأي العام العربي وتنفيذ توجّهاته في شكل مظاهرات واحتجاجات. إلا أنّ دور هذه الوسائل الإعلامية كانت له أبعاد أخرى غير المرغوبة، لاسيما فيم يتعلّق بالأزمة الليبية وتداعياتها الأمنية على المنطقة السّاحل - مغاربية. ومن هنا فإنّ التساؤل المطروح هو: كيف ساهمت وسائل الإعلام في

تشكيل الجماعات الإرهابية بالمنطقة الساحل-مغربية بعد الحراك الاجتماعي العربي؟ وعليه فما هو دور الإعلام في بلورة الحراك المصري والتونسي؟ وما هي تداعيات ذلك الوضع الليبي؟ وما هي الحركات الجهادية التي أفرزها ذلك الوضع؟ وتداعياته على المنطقة الساحل-مغربية؟

#### 1. دور وسائل الإعلام في الحراك الاجتماعي العربي:

إنّ أهمّ ما ميّز سنة 2011 هو انتشار موجة الاحتجاجات (حراك شعبي) ضدّ الأنظمة الشمولية بـ القطر العربية عامة، والمغربية خاصة. إلّا أنّ هذا الحراك أخذ أبعّ ادا ومجرى آخر بعدما كان له "أثر الدمينو"، حيث شكلت مواقع التواصل الاجتماعي حلقة وصل بين المحتجين في مختلف الدول. وهذا من خلال الاستعمال المكثّف لوسائل الإعلام الرقمية، على غرار الهواتف الذكية والأقمار الصناعية. كما مكّنت شبكات التواصل الاجتماعي- المتظاهرين من الحصول على خرائط القمر الصناعي التي تحدّد تموقع القوات النظامية عن طريق الهواتف الذكية، وكذا تبادل التوجيهات العملية في حالة إطلاق الغاز المسيل للدموع.

#### • دور العامل الإعلامي في الحراك المصري:

يعود استعمال المصريين لشبكات التواصل الاجتماعي إلى 25 أكتوبر 2006، الذي تزامن مع عيد الفطر، بعدما نشر "مالك

مصطفى" حادثة الاعتداء الجنسي التي نفّذتها الشرطة المدنية المصرية ضدّ مجموعة النساء ، ليتجاوز بذلك الحدث الحدود المصرية... لكن في مارس 2008 أسّس الأعضاء القدامى لفرع شباب " حركة اكفاية"مجموعة على موقع الفايسبوك «facebook» وذلك لتنظيم حركة التضامن مع عمّال مصنع النسيج بمدينة "المحلّة" بدلتا النيل. وفي 06 افريل، انطلقت الإضرابات والمظاهرات. وبهذا شكّل هذا التاريخ المنعطف الرئيسي لظاهرة الحراك بمصر. إذ أصبحت هذه المواقع (التويتروالفايسبوك) تنفّذ وتقود هذه المظاهرات بنوع من شمولية. كما أنّ أحداث 06 أفريل 2008 لحركة شباب 06 أفريل أحد أهمّ محرّكي الثورة المصرية في 25 جانفي 2011. تجدر الإشارة إلى أنّه منذ 2008 تزايد عدد مستعملي الفايسبوك بشكل ملحوظ إذ انتقل من 650 822 إلى خمسة ملايين في مدينة القاهرة وأكثر من 9.3 ملايين في بداية 2012.

وفي 2010 شكّلت حادثة اغتيال "خالد الصيد" موضوع الرأي العام المصري الذي لم يعد يستطيع تحمّل اضطهاد، وعدد الاعتقالات الممارسة من قبل النظام الحاكم. وتبعاً لذلك أنشأ كلّ من "عبد الرحمان منصور" (صحفي ومناضل بالقاهرة) و"وائل غنيم" (إطار بـ google في دبي) حساب على موقع الفايسبوك يحمل تسمية "كلّنا حبيب الصيد". وعلى

هذا الأساس قام مستخدمي هذا الحساب بتنظيم مظاهرات صيف وخريف 2010، والدعوة لمظاهرات 25 جانفي 2011. إنَّ ما عزَّز وزاد من فعالية المواقع الاجتماعية الناشطة باللغة الانجليزية بمصر- لاسيما arabist « الذي أنشأه "إسندر العمراني"، « sandmonkey لمحمود سالم، وكذا «3arabawy» لحسام الحملاوي- هو تأسيس كلِّ من (عمر الغربية، علاء عبد الفتاح ووائل عباس) لمواقع إجتماعية ناشطة باللُّغة العربية. حيث تمركزت أغلبية هذه المواقع بالقاهرة وضواحيها، ممَّا أدَّى إلى الضغط على الصحف المستقلَّة في البلاد على غرار "المصري"، "اليوم" و"الدستور" بهدف توسيع شبكة المناهضين للنَّظام.<sup>1</sup>

● دور الاعلام (مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات الاخبارية الدولية ) في صناعة رأي عام الثورة التونسية:

لم تباشر وسائل الاعلام تغذيتها للثورة التونسية التي كانت السبابة في ثورات الربيع العربي، دورها بعد قيام هذه الأخيرة، وانما لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا بارزا. فبالنسبة لمرحلة ما قبل الثورة التونسية: فقد شكلت الفيديوهات ذات الطابع السياسي التي تناقلها مستخدمي الفايسبوك، على غرار فيديوهات تبرز ديكتاتورية الرئيس

السابق بن علي و عائلته، فيديوهات الترهيب الأمني الذي كانت تمارسه الحكومة في فترة حكم بن علي...، المحرك الرئيسي لانتفاضة الشعب التونسي بعدما أنارت الرأي العام وكشفت الحقائق التي حاولت الحكومة السابقة جاهدة اخفائها، ناهيك عن سهولة وسرعة تناقل هذه الفيديوهات بين منخرطي هذه الشبكة، مما شكل اعلام تفاعلي ساعد على تأجيج المظاهرات فيما بعد و احداث التغيير السياسي<sup>2</sup>. أما عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورة التونسية أثناء أحداث ثورات الربيع: فعلى الرغم من الظروف الممهدة لاندلاع الثورة التونسية التي تتلخص في الفيديوهات التي تناقلها مستعملو الأنترنت قبل أحداث ديسمبر و الدور الذي لعبته في تأجيج الشارع التونسي<sup>3</sup> ، بالإضافة الى الأوضاع والمشاكل ذات البعد الاقتصادي، الاجتماعي، و السياسي التي دفعت الى البحث عن الحلول و البدائل الكفيلة لتوفير أدنى متطلبات الحياة، الا أنه تعتبر حادثة البوعزيزي الشرارة الأولى لاندلاع الاحتجاجات في البلاد التونسية، لتلعب بذلك مواقع التواصل الاجتماعي دورا فعالا في<sup>4</sup>:

-ايصال المعلومة الى اكبر عدد من التونسيين، وتسهم بدورها في تنظيم المظاهرات، توحيد الشعارات التي تهدف بالحرية التعبير، الكرامة، التوزيع العادل للثورات، والقضاء على الفساد.

-التنسيق و الربط بين أفكار و اقتراحات الشباب الثائر  
كتحديد الوقت، أماكن التظاهر، تنظيم الأحداث، تبادل  
الرسائل النصية من أجل جمع الجماهير في أقرب الآجال  
وبتكلفة قليلة جدا.

-التعبئة و حشد الجماهير حتى أصبحت تشكل هاجسا لإثارة  
المزيد من الثورات في الدول الأخرى من خلال نقل الصور  
والرسائل عبر (كاميرات الفيديو، الهواتف المحمولة، مواقع  
التواصل الاجتماعي، المدونات...).

-تصدير الثورة التونسية، حيث اعتبرت مواقع التواصل  
الاجتماعي أداة معاصرة لتصدير الثورة التونسية لمختلف  
البلدان العربية، لتُحفز بذلك الشباب العربي على الاحتجاج  
عن الأوضاع التي يعيشونها في بلدانهم، كما يستلهمون القوة  
من بعضهم البعض، و يتبادلون فيا بينهم تقنيات استعمال  
هذه الشبكة من أجل إنجاح المظاهرات.

وبالتالي، شكلت ثورة الاتصالات و المعلومات عاملا مهما في  
نقل نموذج المحاكاة بالنسبة للثورات العربية عامة و  
التونسية خاصة، بحيث ساهمت الاتصالات وشبكات  
التواصل الاجتماعي في رفع وعي المجتمعات السياسي والمعرفي  
وتنامت معرفتهم بواقعهم، كما أدى هذا الواقع الافتراضي  
إلى فسحة كبيرة في الحرية مقارنة بالواقع الحقيقي، لتشكل

بذلك هذه المواقع، أدوات إعلامية مثلى للتعبير عن مواقف القوى و التجمعات الشبابية.

كما لا يمكننا إهمال الطرف الأجنبي ودوره في أحداث الثورة الليبية، خاصة من خلال الفضائيات الإخبارية التي عملت جاهدة على تغطية الأحداث وذلك منذ الدقائق الأولى لاندلاع الثورة التونسية، سواء من أجل المشاركة في الحدث، إعلام الجمهور، أو الربط بين المطالب الشعبية، حتى وسعت ونشرت الأحداث إلى نطاقها الإقليمي والدولي، و بالتالي يمكننا تلخيص أهم أدوار الفضائيات الأجنبية في تناوله الأحداث ثورة الشعب التونسي بحيث لولا التغطية الإعلامية للمحطات الإعلامية ( الجزيرة، BBC WORLD، فرانس 24، العربية، CNN،...) وغيرها من القنوات الفضائية الأخرى، وسرعتها في نشر الأخبار والمعلومات وعلى المباشر، لكان من الصعب على الشعب التونسي أن يتطلع ويلم بكل الأحداث التي تقع في بلده، خاصة وأن العديد من المحطات التلفزيونية كانت تستقبل و على المباشر فيديوهات لمواطنين تونسيين يعبرون فيها عن أسباب احتجاجهم ومطالبهم<sup>5</sup>.

كما أشارت الدراسة التي قامت بها وكالة الإعلام SCAN، أنه تم استطلاع رأي 775 شخص في الفترة الممتدة بين ديسمبر 2010 و جانفي 2011، لتكون النتائج بذلك عالية الى حد ما، كما أثبتت نفس الدراسة أن الصدارة كانت للجزيرة



وفرانس24، من جانب القنوات الفضائية، ليحتل موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك مقابل ذلك الريادة بنسبة 61% من نسبة المشاركة.

## II. الإفرازات الأمنية للإعلام: دراسة في دور الأزمة الليبية في تشكيل التنظيمات الإرهابية في المنطقة الساحل-مغربية:

إذا كان المحور الأول قد عالج دور وسائل الإعلام وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الحراك العربي. فإنّ هذا المحور سيعالج الإفرازات الأمنية لذلك الحراك خاصّة فيما يتعلّق بتنامي التحديّ الإرهابي بمنطقة الساحل الإفريقي. وكذا الوضع الراهن للإرهاب الناتج عن إفرازات الأزمة الليبية ثمّ المالية فيم بعد وتأثير الإرهاب على الأمن الوطني الجزائري. فكيف أثّرت الأزمة الليبية على بروز التنظيمات الإرهابية الجديدة بمنطقة السّاحل؟ وما هي أهمّ الممارسات التي قامت بها تلك التنظيمات؟

لقد كان للحراك العربي الذي شهدته كلّ من تونس ثمّ مصر وليبيا التي تعتبر حجر الزاوية في التحليل لما كان لها من تداعيات أمنية على منطقة الساحل الإفريقي.

لم يضع سقوط نظام معمر القذافي في 20 أكتوبر 2011، (بعد قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة 1973، في

11 مارس 2011، والقاضي بحظر الطيران وحماية المدنيين)<sup>6</sup> حدا للصراع القائم بليبيا ، بل زاده حدة بين القبائل الليبية المعارضة والداعمة للقذافي، بل والمعارضة في ذاتها، المتناحرة على السلطة. والأكثر من هذا فان النزاع الليبي، لم يعترف بالحدود الجغرافية اذ امتد لمالي لدول الساحل، مما يؤثر على الأمن القومي الجزائري.

لقد أدى تأزم البيئة الأمنية في المنطقة الى زيادة حجم ونوع الجماعات الارهابية نتيجة فوضى انتشار السلاح، خاصة بعدما أذن القذافي بهذا في 25 فيفري 2011، حيث قال: "وعند اللزوم ستفتح كل المخازن لتسلح الشعب الليبي، لتسلح كل القبائل الليبية " ، وبذلك تصبح منطقة الساحل، سوق للأسلحة الخفيفة والثقيلة، وهذا ما أهّل تلك الجماعات لنسج شبكة من التحالفات فيم بينها، على حد تعبير الرئيس التشادي ديبى اتنولمجة jeune afrique: "لقد استفادت القاعدة، من انتشار السلاح المتطور

7. صواريخ برّجو، ما جعلها أكثر جيوش المنطقة تسلحا" وهذا ما أكده عبد القادر مساهل.

ان تأثير ليبيا على المنطقة، لم يكن وليد الانقلاب على القذافي، وانما يعود تأثيره الى سنوات قبل هذا، خاصة مع دعمه للتوارق المالين والنيجريين.

فلقد أدى سقوط نظام القذافي الى اجبار الأفراد اللذين لم يعد مرحّباً بهم خارج التراب الليبي، الى تسليحهم كالحركة الوطنية لتحرير الازواد التي تسلحت بمجموعة من المعدات العسكرية.

كما أقام القذافي في الفزان في الجنوب الغربي، قوات مشكلة أساسا من التوارق المالين والنيجريين، اللذين سرعان ما أكدوا أن مكانهم أصبح مهددا بليبيا، خاصة بعد تدخل الحلف الأطلسي، الذي ساند المجلس الوطني الانتقالي "جهاز الثوار". واذا كانت تلك القوات قد ساهمت في دعم الحرب القذافية، فانها كذلك زادت من عدد القادمين المالين (الذين قدّر عددهم بحوالي 1000 الى 4000) اللذين التحقوا مباشرة بالقوات المناهضة للأجر. كما أنّ انهيار النظام الليبي قد حرّر ابراهيم أغمهانغا (أبرز محرّك للحياة السياسية بشمال مالي ومفتاح القوّة العسكرية للمتمرّدين التوارق، الذي ألقى مصرعه في عودته من ليبيا).

أكدت العديد من المصادر الأمنية، تواجد (ت.ق.ب.م.إ) منذ بداية 2012، في الجنوب الليبي لتمير الأسلحة، وزيادة تحالفاتها، وهذا ما أكدته السلطات النيجرية في جوان 2011، حيث أُلقت القبض على موكب من السيارات تحمل مئات الكيلوغرامات من المواد المتفجرة، وبهذه المناسبة

صرح الارهابي آبت حميدين، أن عودة لآبد أن تصلها هذه المواد في مالي.

وعليه فان المقاتلين في الحرب الليبية لم تكن فارغة الأيدي وانما بأسلحة، سيارات، وخبرة كبيرة. حيث اجتمعت كلّ المكوّنات لاستعادة العنف ومعاودة التمرد. كما تداخلت وتحالفت حركتي التوارق (الحركة الوطنية للأزواد، وحركة التوارق في شمال مالي) للتأسيس للحركة الوطنية لتحرير الأزواد (ح.و.ت.أ)، المتكونة من شباب مثقفين، مناضلين، سياسيين، والمحاربين خاصة في الحرب الليبية. طالبت الحركة عن طريق مكلفها الرسمي بالاعلام بحق الشعب الأزواذي في حرية اختيار حكومته، تقرير مصيره بل وحتى استقلاله.<sup>8</sup>

فبعد مظاهرات كيدال في 01 نوفمبر 2011، قامت (ح.و.ت.أ)، بمجموعة من الأعمال الأكثر عنفا، لحد مواجهة الجيش المالي في 17 جانفي 2012، واذا قامت الحركة باسقاطميج 21 (MIG21)، فانها لم تتهاون في الاعتداء على الثكنات، ومصادرة المدن لاسيما مدينة "أغلهوك"، التي أسفرت عن مقتل العشرات من أفراد الجيش. ان هذه الابتزازات والجرائم المرتكبة، قد زرعت الشكوك حول مشاركة تنظيم القاعدة، الذي ظل أهم تنظيم يهدد منطقة الساحل، كما تجدر الاشارة الى الوضع الذي يبدو معقد

خاصة التحاق حركة أخرى ب (ح.و.ت.أ) ، ويتعلق الأمر بحركة أنصار الدين.<sup>9</sup>

### ● حركة أنصار الدين: (ANSAR ADIN)

وهم المدافعين عن الدين، وهي جماعة اسلامية إرهابية يقودها اياد آغ غالي (دبلوماسي سابق). تأسست الحركة في ديسمبر 2011، بعد اعلان ولائها لتنظيم القاعدة، بهدف توسيع المنظمة، فمن دون برنامج أو هدف، أبانت الحركة بعد أشهر قليلة عن فعالية كبيرة، خاصة بعدما قامت بتفسير مسار (ح.و.ت.أ)،<sup>10</sup> بعد مفاوضات أدت الى اتفاق أو برنامج مشترك حول شمال مالي يوم 26 ماي 2012. يقوم هذا البرنامج على تأسيس دولة اسلامية مستقلة للأزواد ومجلس انتقالي للأزواد، وهذا ما رفضته مجموعة من اطارات (ح.و.ت.أ)، كونه حسبيهم لا يتماشى ومبدأ علمانية الحركة (ح.و.ت.أ). كما أن أفراد حركة أنصار الدين لم يبدوا رغبتهم في المجلس ودعوا لإعادة النظر في صلتهم بالقاعدة وحركة التوحيد والجهاد بغرب إفريقيا (ك.ت.ج.غ.إ.).<sup>11</sup>

لقد أثبتت المواجهات بين (ح.و.ت.أ) وأنصار الدين في 07 جوان بالقرب من كيدال أنّ المصالحة التي أعلن عنها بلال آغ الشريف (قائد ح.و.ت.أ)، تبدوا أكبر تحدي. ممّا أضعف من قدرة (ح.و.ت.أ) التي التحق أفرادها بأنصار الدين من أجل الحصول على الدعم المالي من (ت.ق.ب.م.إ.).

وفي الأخير نجد أنه بينما كان يتبين أن المدن تومبوكتو، كاو وكيدال، هم تحت قبضة الإسلاميين، فان (ح.و.ت.أ)، قد تراجعت ميدانيا لصالح قوات وجماعات جديدة كال جهة التحرير الوطنية للأزواد المتشكلة أساسا من عرب اقليم تومبوكتو.<sup>12</sup>

### • حركة التوحيد والجهاد في غرب

افريقيا(ك.ت.ج.غ.إ.) (MUJAO):

هي حركة ارهابية تأسست على يد حمادة ولد محمد خيرو في 2011، المعروف بأحمد التلمسي، بعد اختلاف بينه وبين دروكدال.<sup>13</sup> أعلن عن مقتل التلمسي في 11 ديسمبر 2014 بعد قصف جوي فرنسي بمدينة غاو. حيث أعلن المكلف بالاعلام لدى قيادة الأركان المسلحة بباريس "جي جارون": " أن العملية أسفرت عن تصفية حوالي عشرة ارهابيين من حركة التلمسي". وهذا ما أكده وزير الدفاع المالي "باه، ندو": "تم مقتل 06 ارهابيين، سجن 03 آخرين... لقد ألحقنا خسارة كبيرة بكتيبة المرابطون، والارهابيين الناشطين بالساحل والصحراء".<sup>14</sup>

عرفت الحركة بعدا دوليا، بعد اختطافها ل 03 أروبيين ناشطين بحقوق الانسان (اسبانيين وإيطالي)، بالقرب من تندوف في 23 أكتوبر 2011.<sup>15</sup>

وفي 03 مارس 2012، قامت الحركة الاسلامية بعملية انتحارية استهدفت مقر الدرك الوطني بتمنراست، بحيث أسفرت عن جرح 24 منهم و 14 مدني.<sup>16</sup>

ليبقى الحدث الأبرز والأهم هو اختطاف سبعة دبلوماسيين جزائريين في مقر القنصلية ب "غاو" "GAO"، يوم 05 أفريل 2012. للإشارة فإنه بعد إلقاء القبض على 3 جهاديين، تمّ إعلان (ك.ت.ج.غ.إ.) عن اغتيال نائب القنصل "ظاهر التواتي"، وموت القنصل "بوعلام سايس" على اثر تدهور حالته الصحيّة. كما تمّ تحرير الدبلوماسيين الخمسة الآخرين على مرحلتين، ثلاثة منهم في جويلية 2012، اثنين آخرين في 30 أوت 2014.<sup>17</sup>

الا أن هذه السيطرة على غاو، لم تدم بعد التدخل الفرنسي الذي أعلن عن مقتل 60 جهادي، بعد قصفهم في غاو يوم 13 جانفي 2013. كما خطط التنظيم لاختطاف الفرنسي البرتغالي "جلبارتورودريغز ليال" بديما في 20 نوفمبر 2012، والذي أعلن في 22 أفريل 2014 عن مقتله بدون الاعلان عن التاريخ أو الظروف.

وتعد آخر عملية للحركة هي الاعتداء على الهلال الأحمر الدولي، يوم 30 مارس 2015، في طريقها لغاو، لتسفر العملية عن مقتل السائق وجرح آخر متطوع لدى الهلال الأحمر المالي.<sup>18</sup>

لقد أدت تلك الاختطافات لاسيما المتعلقة بخيّمات اللاجئين بتندوف على حد تعبير الأستاذ ديش، الى محاولة تأزيم الوضع بين البوليزاريو والدول الأوروبية المساندة لها، وقد تم تحريرهم في 18 جويلية 2012.

### • وكو حرام bokoharam، جماعة أهل السنة والجهاد :

وهي جماعة متطرفة تأسست في نيجيريا سنة 2002، مع محمد يوسف، الذي تم حذفه من طرف القوات النيجيرية في 2009، وذلك بعد مقتل 800 شخص من القوات النيجيرية.

تنحدر الحركة من الهوسا التي تعني كفر الثقافة الغربية، وتهدف الجماعة الى تغيير جذري للمجتمع النيجيري عن طريق تطبيق مبادئ الاسلام والشريعة.<sup>19</sup> عرفت الجماعة تطور ملحوظ، يرجع أساسا لصلتها بتنظيم القاعدة، ولعل أهم حدث يشير لهذا التطور، هو الاعتداء على مقر الأمم المتحدة في أبوجا يوم 26 أوت 2011.<sup>20</sup> يرى المحلل البروفيسور ريكاردو لريمون Ricardo Larémont، أن هناك فصائل داخل المجموعة، تدل على انقسامه، فالأولى، يقودها خليفة محمد يوسف ، أبو بكر شكو، وهي فصيلة ايديولوجية تدير المفاوضات مع الحكومة الفيدرالية، أما الفصيلة الثانية فهي مدعمة من قبل المسؤولين المحليين



والحكوميين للشمال، تهدف الى اضعاف الحكومة الفيدرالية،  
أما الفصيلة الثالثة، تقوم بمختلف الأعمال الاجرامية مثلا:  
كاختطاف وقع في ماي 2011، لبريطاني وايطالي الذين تم  
اعدامهم في 08 مارس 2012، بعد محاولة تحريرهما.  
وحسب الشرطة النيجيرية، فان التنظيم قد ارتكب 118  
اعتداء في 2011، أسفرت عن مقتل 308 شخص. ما يلاحظ  
كذلك أنه وخلال ثلاث أسابيع الأولى من سنة 2012، أي  
ثلاثة أشهر بعد سقوط القذافي، تم الاعلان عن مقتل 253  
في 21 اعتداء، كما أنه منذ 2009، السنة التي تضاعفت فيها  
اعتداءات بوكحرام الى جانفي 2012، تم احصاء وفاة 1200  
شخص نتيجة الجرائم المنسوبة للتنظيم.<sup>21</sup>  
وفي جانفي 2013، أي بعد التدخل الفرنسي،  
قام(ت.ق.ب.م.إ)، بتوظيف أفراد من بوكحرام الى جانبهم،  
وكذا الى جانب أنصار الدين و(ك.ت.ج.غ.إ.) في كل من مدينة  
قاو، وتومبوكتو.  
الا أن تطورت الأحداث، بعد اختطاف 200 طالبة ثانوية في  
17 أفريل 2013، جعلت الجيش في نيجيريا يتخذ قرار حالة  
الطوارئ في ماي 2013، لكن سرعان ما تكيّفت الجماعة،  
لتقوم باعتداءات منذ جويلية 2013، أكثر راديكالية ودموية،  
حيث لقي مصرع 2000 شخص مصرعهم سنة 2014.<sup>22</sup>

في الأخير نجد أن أمير بوكحرام أبوبكر شيكو قد أعلن في شريط فيديو على الأنترنت لمدة 52 دقيقة في 24 أوت 2014، عن ميلاد الدولة الاسلامية بنيجيريا، بدءاً من مدينة غوزا GWOZA عندما قال: "ان الله يأمرنا أن نحكم غوزا، طبقاً لمبادئ الاسلام، بل ويأمرنا أن نحكم العالم هكذا، وليس فقط بنيجيريا، وسنبداً الآن" دون أن نشير لانتماءه للبيغاداي، مما زاد من خطر انتشار تهديد داعش للأفراد ودول منطقة الساحل.<sup>23</sup>

### • تنظيم الدولة الاسلامية (داعش)

يعود تواجد تنظيم الدولة الاسلامية بمنطقة الساحل الافريقي والمغرب العربي إلى الفرع الذي أقامه التنظيم بليبيا. حيث عرفت سنة 2014، تطوراً أمنياً مهماً، يحتاج فترة ليبز أثره بشكل أوضح على مستقبل الخارطة الأمنية في ليبيا، المغرب العربي والساحل الافريقي بشكل أكبر، ويتعلق بتطور علاقة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بالمجموعات الجهادية في مدينة درنة شرق ليبيا؛ التي تعرف انتشاراً لمجموعات مسلحة؛ مثل: "مجلس شورى شباب الإسلام"، الذي يضمُّ تنظيم "أنصار الشريعة"، العائدين من القتال الدائر في سوريا ومالي .

حيث يتبع المجلس فكرياً وحركياً تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" . وهذا ما يؤهل مدينة درنة لأن تتحول إلى

قاعدة انطلاق وتمدد لتواجد تنظيم الدولة في شمال إفريقيا؛ وذلك بالنظر إلى ما تتيحه الفوضى والاضطرابات الأمنية في ليبيا من إمكانات لتوسع النشاط الجهادي في المنطقة.

وقد حسم تنظيم الدولة الإسلامية مسألة تواجده في دول شمال إفريقيا ومصر خلال الاجتماع الكبير الذي نظّمته قيادات هذا التنظيم في درنة الليبية، وحضرته قيادات تنظيم أنصار الشريعة بتونس سيف الله بن حسين (أبو عياض) والقيادي اليمني المعروف باسم "أبو حنيفة اليمني"، واحتضنت مدينة درنة الليبية أول اجتماع لتنظيم داعش خارج العراق وسوريا؛ وذلك بعد أن أعلنت قيادات تنظيم أنصار الشريعة بكل من ليبيا وتونس ولاءهم لأبي بكر البغدادي الذي عين الحبيب الجزراوي آل سعود على رأي التنظيم بدرنة. للإشارة فإن صفوف التنظيم قد تعزّزت بـ 5000 جهادي، بعد دعوة أبو عياض لهم. وهذا ما أكّده وزير الاعلام والثقافة الليبي خلال زيارته لتونس في 26 جانفي 2015.<sup>24</sup>

وتتجلى استلها ممارسات تنظيم داعش الأم من خلال إعدام الرهينة الفرنسي "هيرفيغوردال" من طرف الجماعة التي أطلقت على نفسها اسم "جند الخلافة" في الجزائر<sup>25</sup> بنفس تلك التي ينفذ بها داعش إعداماته في المناطق التي

تخضع لسيطرته. أما في تونس فقد حاولت جماعة أخرى تسمى كتيبة عقبة بن نافع التي لطالما ارتبطت بعلاقات وثيقة مع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب أن تجعل من نفسها فرعا لداعش من خلال إصدار بيانات تدعم التنظيم، وكذا السعي لتجنيد مواطنين تونسيين في صفوفه.

بحيث أعاد إعدام تنظيم داعش في ليبيا 21 قبلي مصري ذبحا في 15 فيفري 2015، ورد مصر بغارات على مناطق قالت القاهرة إنها تمثل مراكز تجمع وتدريب وتخزين للذخيرة تابعة للتنظيم الإرهابي، موضوع الجماعات المسلحة في منطقة المغرب العربي إلى واجهة اهتمام الإعلام العالمي مجددا.

ونشرت وكالة "الأسوشيتد برس" العالمية تقريرا مفصلا عن تهديدات داعش في المنطقة المغاربية، حيث اعتبرت أن المغرب العربي دخل بشكل ما في طموحات "إمارة أبو بكر البغدادي"، وإن بدرجة أقل من التنسيق والتواصل والارتباط العضوي مع التنظيم الأم الذي يسيطر على مساحات شاسعة من العراق وسوريا .

واعتبر التقرير أن الخوف من تهديدات فرع داعش في شمال إفريقيا لا يقتصر على دول المنطقة فحسب؛ بل يتعداه إلى أوروبا التي لا تفصلها عنها إلا بمئات الكيلومترات، ويصلها سنويا الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين، حيث يمكن أن

يكون ضمنهم عناصر من التنظيم وهي المخاوف التي عبر عنها رئيس الحكومة الايطالية ماتيو رينزي الذي أغلقت بلاده سفارتها في طرابلس، ودعا الأمم المتحدة للتدخل من أجل وضع حد لنشاطات الجماعات المتطرفة.

كما اعتبر التقرير أن تواجد فروع داعش في كل من الجزائر وتونس يتميز بالسرية وعدم الظهور المباشر على عكس التنظيمات الموالية له في ليبيا، التي وجدت في حالة الفوضى منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي عام 2011 مجالا واسعا للتحرك، إلى حد تسمية "ولاية" على مناطق في البلاد، في حين تتشابه الحالة المصرية مع نظيرتها في تونس، وهذا من خلال التحاق الجماعات التي كانت مرتبطة بتنظيم القاعدة بداعش، حيث أعلن ما يسمى بتنظيم "أنصار بيت المقدس" الذي ينشط في شبه جزيرة سيناء ولاءه لداعش ونفذ العديد من العمليات ضد الجيش المصري هناك.

وبعد شهرين من إعدام المصريين، قام تنظيم داعش بإعدام حوالي 30 الرعية إثيوبي بليبيا في 19 أبريل 2015، في مجموعتين الأولى على الشاطئ، والثانية بالقرب من منطقة صحراوية، في شريط فيديو دام 29 دقيقة.<sup>26</sup>

نلاحظ أنّ هناك إرتباطات بين منطقة الساحل ومنطقة المغرب العربي، إذ نجد أنّ ليبيا أصبحت ملجأ ومخبأ للجماعات الارهابية التي تشكل تهديد صريح للأمن

المغربي والسّاحلي. فبعد عملية سرفال تراجعت الجماعات المسلحة-تكتيكية- الى الجنوب الليبي الذي أصبح يسوده التدهور ويحكمه قانون الميليشيات. وعليه فإشكالية الارهاب تحوّرت (لكنها لم تحلّ) لتفتح الباب أمام لا استقرار دائم بالمنطقتين.

### الخاتمة:

وفي الأخير نستنتج أنّ تداعيات دور الإعلام على الحراك العربي الاجتماعي، كانت بارزة سواء في مساهمتها في رفوعي المجتمعات السياسي، وتعريفهم أكثر بالواقع أو من خلال التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية التي أوصلت تعابير الشباب و المواطنين عن مواقفهم ونشر دعواتهم للإصلاح. إلا أنه سرعان ما اتخذ استخدام تلك الوسائل مجرى اخر، فقد استغلت من قبل الجماعات الإرهابية من أجل تحريك أفكارها و التنسيق فيما بينها من أجل تحقيق انتشار واسع في المنطقة الساحل-مغربية، ولعل الأزمة الليبية أكثر دليل على ذلك، فاستطاعت التنظيمات الإرهابية ربط علاقاتها بفضل وسائل الإعلام مع التنظيمات الإرهابية الإقليمية ( AQMI )، وحتى الدولية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام (داعش).

وبالتالي لابد من البحث عن الحلول و التوصيات الكفيلة للحد من الاستخدام السياسي لهذه الوسائل، وانطلاقا من أن وسائل الإعلام وسيلة وليست غاية، فلا يمكننا الحد من هذه الوسائل التي لطالما طمحت وسعت لها البشرية وإنما لابد من النظر إلى سياسات الدول في التعامل و التكيف ومواكبة الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية، والتكنولوجية التي تشرك المجتمع في صنع السياسات العامة للدولة

## الهوامش

---

<sup>1</sup> David M.Faris, «la révolte en réseaux : le « printemps arabe » et les médias sociaux», **politique étrangère**, Ifri, 2012, p.p 101-104.

<sup>2</sup> Pierre Puchot, **Tunis-une révolution arabe**, Paris : Galaade, 2011, p52.

<sup>3</sup> - مجموعة مؤلفين، ثورة تونس، الأسباب، السياقات والتحديات ، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، 2011، ص98.

<sup>4</sup> Mathieu Guidère, Le choc des révolutions arabes, Paris : Autrement, Coll. Frontières, 2011, p102.

<sup>5</sup> Sophie Alexandra AIACHA, **pouvoir médiatique et transition politique: le cas de la Tunisie**, IRIS novembre 2013, p2-3.

<sup>6</sup> Conseil de sécurité des Nations unies, **résolution 1973**, article 04 et 06, 17 mars 2011, pp. 3-7.

<sup>7</sup> منصور لخضاري، "الأزمة الليبية وانعكاساتها على منطقة الساحل الإفريقي"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، الجزائر، جامعة يحيى فارس بالمدينة، العدد 06، الجزء الثاني، جوان 2012، ص186.

<sup>8</sup> RAFFRAY Mériadec, **les rébellions touarègues au sahel**, Paris: CDEP/DREX, 2013, p76.

- 
- <sup>9</sup> PLAGNOL Henri et LONCLE Francois, **op.cit.**, p24.
- <sup>10</sup> AG EGGLESS Mohamed et KONE Djibril, **Le patriote et le Djihadiste**, Bamako : Editions La Sahélienne, 2012, p30.
- <sup>11</sup> ZEINI Moulaye, **la problématique de la criminalité transnationale et le contrôle démocratique du secteur de la sécurité**, Mali : Friedrich-Ebert-Stiftung, 2014, p13.
- <sup>12</sup> BENCHERIF Adib, "**Le nord du Mali, entre risques de balkanisation et talibanisation**, paix et sécurité internationale, (psi), p3.
- <sup>13</sup> ZEINI Moulaye, **op.cit.**, p14.
- <sup>14</sup> Jeune Afrique, **Mali: la mort d'Ahmed el-Tilemsi, un coup pour le MUJAO et Belmokhtar**. Voir le site:  
[http://www.jeuneafrique.com/Article/ARTJAWEB\(12/12/2014\)](http://www.jeuneafrique.com/Article/ARTJAWEB(12/12/2014))
- <sup>15</sup> BERTHEMET Tanguy , Le Mujao, le mystérieux groupe qui a annoncé la mort de l'otage français, **le figaro**. Voir le site :  
<http://www.lefigaro.fr/international/2014/04/23/01003-20140423ARTFIG00051-le-mujao-le-mysterieux-groupe-qui-a-annonce-la-mort-de-l-otage-francais.php>(12/02/2015).
- <sup>16</sup> France 24, Attentat-suicide contre une gendarmerie à Tamanrasset. sur le site :  
<http://www.france24.com/fr/20120303-attentat-suicide-tamanrasset-algerie-kamikaze-gendarmerie-voiture-blesses-explosion-attentat/> (12/05/2015).



---

<sup>17</sup>AGGAR Salim, plus de 24 mois après leur enlèvement par le mujao nos deux derniers diplomates libérés, **l'expression**, n°4216, 31/08/2014, p24.

<sup>18</sup>BACHE David, mali : le mujao revendique l'attaque d'un camion du CICR, sur le site : <http://www.rfi.fr/afrique/> (20/05/2015).

<sup>19</sup> PHAM Jean Peter, "BokoHaram la menace évolue", **in Bulletin de la sécurité africaine**, Washington : publication du Centre d'études stratégiques de l'Afrique, N° 20, avril 2012, p8.

<sup>20</sup> DENECE Eric, "Nigéria : accroissement et internationalisation des actions du groupe terroriste BokoHaram", **Note d'actualité**, n° 257, Paris : Centre français de recherche sur le renseignement, p. 4.

<sup>21</sup>William Assanvo, **Etat de la menace terroriste en Afrique de l'ouest**, note d'analyse, n°12, Ovida, juillet 2012, pp. 14-15.

<sup>22</sup> SADATCHY Priscilla, "bokoharam : un an sous état d'urgence", **note d'analyse**, Bruxelles : groupe de recherche et d'information sur la paix et la sécurité (grip), 3 juin 2014, p1.

<sup>23</sup> RODIER Alain, "BokoHaram proclame un Etat islamique", **note d'actualité**, n°367, paris : centre français de recherche sur le renseignement, p2.

<sup>24</sup>كمال القصير ، جيوپوليتيك المغرب العربي: قراءة في ديناميات عام 2014، مركز الجزيرة للدراسات، على الموقع :  
(2015/01/01)

<http://studies.aljazeera.net/reports/2014/12/2014>

<sup>25</sup> Alain rodier, "califat islamique : lutte d'influence pour l'extension à l'internationale", **note d'actualité**, N°382, France : centre français de recherche sur le renseignement, février 2015, p2.

---

<sup>26</sup>على الموقع الإلكتروني:

<http://www.causeur.fr/video-daech-etat-islamique-chretiens-libye-ethiopiens-32430.html#> (25/04/2015).